حديث:)من عادى لي وليا..(- المحاضرة 1 - الحديث - المستوى الثاني)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد - 00:00:57

لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين - 00:01:19

ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فمرحبا بكم واهلا طلاب العلم وطالبات العلم في هذا المجلس العلمي الحديثي الذين تدارس فيه شيئا من ميراث النبوة - 00:01:42

نتدارس فيه شيئا من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا المجلس هو المجلس الاول من المستوى الثاني لهذه الاكاديمية التي ندعو الله تعالى ان تكون مباركة نافعة - 00:02:08

انه سميع قريب مع الحديث الاول في هذا المستوى الثاني حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عادى لي وليا - 00:02:30

فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - 00:02:57

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته اخرجه الامام البخاري في الصحيح - 00:03:27

هذا الحديث يرويه الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله عنه اما ابو هريرة فهو احفظ هذه الامة اشتهر رضي الله تعالى عنه وارضاه بكنيته حتى غلب غلبت على اسمه واختلف بعد ذلك في اسمه اختلافا كثيرا - 00:04:02

واصبح يعرف بكنيته رضي الله تعالى عنه وارضاه ثبت عنه رضي الله عنه وارضاه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسمع الحديث فانساه. فقال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:04:26

ابسط رداءك فبسط رداءه فدعا له ثم امره ان يضمه الى صدره قال فما نسيت بعد ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث في الصحيح بمعناه - 00:04:48

وايضا اثنى عليه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثناء عظيما عاطرا ثابتا في الصحيح لقد سأله ابو هريرة رضي الله عنه مرة قال يا رسول الله من احق الناس بشفاعتك - 00:05:10

فقال له المصطفى صلى الله عليه واله وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة او قال له لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما علمت من حرصك على الحديث. فهذه شهادة عظيمة من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:05:29

لابي هريرة رضي الله عنه بالحرص على الحديث ثم هذه الدعوة العظيمة التي العظيمة التي سبقت الاشارة اليها دعوة عظيمة صار

بسببها احفظها هذه الامة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وثبت في في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ناداه مرة - 00:05:54

قال يا ابا هر هذا الحديث هو حديث قدسي يرويه النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم عن الله تبارك وتعالى وهو حديث عظيم. حتى قال بعض العلماء انه اشرف حديث روي في ذكر الاول - 00:06:19

دعونا معكم بارك الله فيكم. نضع بعض الاسئلة على هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا من هو الولي من هم الاولياء فقد اذنته بالحرب ما دلالة ذلك - 00:06:43

ثم يأتي وما تقرب الي عبدي بشيء الى اخر هاتين الجملتين في التقرب بالفرائض والنوافل. هل لذلك علاقة بذكر الاولياء ثم ما نتيجة ذلك اذا اصبح العبد متقربا الى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض ماذا ما نتيجته - 00:07:04

وما هي الكرامات التي سيمنحه الله تعالى اياها نعم اول هذا الحديث قوله سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. الولي من هو الولي - 00:07:30

اولياء الله عز وجل جاء بيانهم في الكتاب والسنة جاء بيان بيانهم والتعريف بحق بالولاية كيف تكون في الكتاب والسنة اما في القرآن العظيم فقد قال الله تبارك وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:07:50

الذين امنوا وكانوا يتقون الاولياء هم هؤلاء هم المؤمنون المتقون. فمن حقق الايمان والتقوى فهو ولي من اولياء الله تبارك وتعالى هذا في كتاب الله عز وجل وجاء تعريفهم بذكر اعمالهم - 00:08:14

وذلكم في هذا الحديث فان النبي فان النبي الكريم روى هذا الحديث عن الله تعالى فقال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ثم قال وما تقرب الي عبدي بشيء - 00:08:44

كأن في هذا كما ذكر بعض العلماء بيانا لمن هم الاولياء من هو الولي الولي هو الذي يتقرب الى الله عز وجل على هاتين الدرجتين المذكورتين في الحديث الدرجة الاولى - 00:09:01

التقرب الى الله تبارك وتعالى بالفرائض بالفرائض فعلا والفرائض تركا فالفرائض فعلا يفعل ما فرض الله عليه ويتقرب الى الله تعالى بما بترك ما فرض الله عز وجل تركه من المحرمات والموبقات - 00:09:21

التي نهى الله تبارك وتعالى عنها هذه هي الدرجة الاولى في الولاية التقرب الى الله بالفرائض فما هي الدرجة الثانية؟ ذاك ما سيكون الحديث عنه بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:44

هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه لكن كيف يتعامل العامي مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتيين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتي للعامي كالدليل للمجتهد - 00:10:05

ويعرف العامي الاعلى من باخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن كأن يدعم احدهما دون الاخر فتواه بالدليل وتوافق اكثر العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى - 00:10:43

ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال كأن يشتهر بعلم الفرائض والسؤال في توزيع تاركة. وهكذا واذا تساوى عند المستفتي المفتيان من كل وجه اخذ بالايسر لان هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة - 00:11:05

ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه ولا ان يتتبع رخص العلماء قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - 00:11:27

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله اتبع العلماء الربانيين واحذر الجهلاء واصحاب الهوى قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع الذين لا يعلمون مرحبا بكم مع هذا الحديث العظيم - 00:11:50

هذا الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى وقفنا عند الدرجة الاعلى للاولياء الا وهم الذين يتقربون الى الله تبارك وتعالى ما استطاعوا من النوافل بعد الفرائض وهذه الدرجة هي الدرجة الاعلى في الولاية - 00:12:33

والدرجة الاولى هي الدرجة الادنى في الولاية ان شاء الله فقال الله عز وجل في الجملة الاولى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي

مما افترظت عليه. ثم قال سبحانه في هذا الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. اذا - 00:12:57
هما درجتان. الدرجة الاولى التقرب الى الله تبارك وتعالى بالفرائض المحافظة على الفرائض واعظم الفرائض توحيد الله ثم ما سواه من الاركان وفرائظ الاعيان مثل الصلاة والزكاة لمن كانت عليه والصيام والحج - 00:13:20
وبر الوالدين وغيرها من فرائض الاعيان وكذا ما فرض الله تركه من الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله والزنا سرقة وغيرها فالتقرب الى الله تعالى بما فرض الله - 00:13:42
فعلا ما اوجبه الله ما اوجب الله فعله وتركا ما فرض الله تعالى تركه. وهذه درجة من درجات الاولياء الدرجة الاعلى الا وهي الاستمرار التقرب الى الله عز وجل بالنوافل - 00:14:04
وهنا ايها الفضلاء وقفة مهمة جدا مع هذا الحديث ان الله عز وجل ان الله عز وجل فضل بعض الاعمال وفضل بعض الازمان فهو سبحانه وتعالى يحب بعض الاعمال اكثر من بعض - 00:14:25
كما انه يحب العمل في وقت افضل منه في وقت اخر. فمن الاول مثل ما جاء في هذا الحديث العظيم الذي ينبغي ان نفقهه ونبني عليه كثيرا من اعمالنا ومواقفنا. الا وهو العناية بما - 00:14:46
الله عز وجل العناية بما اوجب الله عز وجل ولنستحضر هذا المعنى العظيم. الله عز وجل يحب الطاعة الله عز وجل يحب من عبده ان يتقرب اليه. لكن لا احب اليه سبحانه - 00:15:06
من التقرب بالفرائض فقال سبحانه في هذا الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظت عليه احب ما يحبه الله تعالى منا. الفرائض ومن هنا فينبغي ان بل يجب ان يكون للفرائض في - 00:15:27
قيمة عظيمة محافظة وعناية وتعلما وحسن اداء وتقديما على غيرها ونحو ذلك مما يدخل في العناية بما فرظ الله علينا رجاء ان نحصل هذا الوصف العظيم احب ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظت عليه - 00:15:49
وايضا المئة المثال على الثاني ان الله عز وجل قد يحب الطاعة في زمن افضل منها في زمن اخر كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام في الصحيح ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام اي عشر ذي الحجة. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ الى اخر الحديث العظيم - 00:16:13
الله عز وجل يخلق ما يشاء ويختار. فاختار هذه الازمان. ثمة وقفة مهمة ايها الفضلاء من طلاب العلم وطالباته نقف معها مع هذا الحديث نقف معها في هذا الحديث العظيم - 00:16:35
كثير من الخلق هم همتهم في الدنيا التقرب لكن التقرب الى اصحاب الاموال التقرب الى اصحاب الجاه. التقرب الى اصحاب المناصب. التقرب الى اصحاب المنافع. اذا تقرب الناس الى امثالهم من بني الانسان - 00:16:52
فليكن همك فليكن همك رعاك الله وحفظك التقرب الى رب الارض والسماوات. الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله التقرب الى الله تعالى فكلما تنافس الناس على التقرب الى غيره فليكن همك ان تتقرب الى الله عز وجل. فهذا الحديث - 00:17:16
فيه ارشاد الى ذلك ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظت عليه. فاذا تنافس الناس على التقرب لاهل الدنيا فليكن اكبر همك التقرب الى رب الارض والسماوات ثمة فائدة - 00:17:43
وقفة مهمة ايضا في هذا الحديث ان الطاعة والعمل الصالح ليس عملا موسميا مثلا في رمضان او في عشر ذي الحجة او في عاشوراء ثم يترك الانسان كلا. بل ان الطاعة عمل مستمر - 00:18:02
لا يتوقف الا بتوقف نبض القلب وانتقال الانسان الى الدار الاخرة يمكن ان يستدل على هذا المعنى. بقوله سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. وما يزال - 00:18:21
هذه الجملة تدل على الاستمرار. تدل على الاستمرار وعدم الانقطاع. فهذه همة المؤمن في الدنيا وجاء ان يكون من اولياء الله وان يكون من عباد الله المقبولين الصالحين المقبولين عند الله عز وجل - 00:18:47
ليتقرب الى الله بالفرائض ثم بعد ذلك يجتهد فيما استطاع من النوافل. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل ثمة نتيجة عظيمة تمت

نتيجة عظيمة وفائدة جليلة من حصلها من حصلها - 00:19:07
فانه قد حصل الخير كله باذن الله وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه هل فكرتنا هل فكرنا وهل فكرت وهل فكرت في هذه الكلمة العظيمة حتى احبه قائل ذلك - 00:19:30
والله عز وجل هو الله عز وجل. لله تعالى عباد يصطفيهم يحبهم ويحبونه رضي الله عنهم ورضوا عنه اتدري اتدري اذا وصل الانسان الى هذه المرتبة والى هذا التكريم الرباني - 00:19:53
ماذا يكون بعد ذلك جاءت النصوص في شيء من هذه المنزلة العظيمة والرفيعة جزاء وتكريما. فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه - 00:20:14
فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء وهو صاحب هذا الاسم يمشي بين الناس. وقد لا يعلمون عن هذا وهو قد لا يعلم اسمه يردد في الملأ الاعلى في نادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء - 00:20:37
ثم يوضع له القبول في الارض هذا هذا الحديث في الصحيحين. زاد مسلم في روايته بعكس ذلك ان الله اذا ابغض فلانا نادى جبريل ثم الى اخر الحديث. ثم والعياذ بالله يكون العاقبة سوءا نسأل الله العفو والعافية - 00:21:01
تلك نتيجة من نتائج الوصول الى هذه المرتبة العلية. ان يذكره الله تعالى في الملأ الاعلى. ويحبه جبريل. ويحبه الملائكة. يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فمن وصل الى هذه المرتبة العظيمة - 00:21:22
فماذا تظيره بعد ذلك الدنيا كلها لو كادته لا يظيره شيء ابدا لا يظيره شيء ابدا ويكون في قلبه الطمأنينة واليقين والرضا وانشراح الصدر نستكمل الحديث معكم عن هذا الحديث العظيم. ولكن بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:41
هل انت حريص على تصحيح عباداتك هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذ لا تصح العبادة الا به قال تعالى والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بالا تريد به الا وجه الله. قال تعالى - 00:22:08
وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد قال الذهبي علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه - 00:22:57
بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي ويجب ان يتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف قال ابو داوود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك - 00:23:24
نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة او الجاه والشهرة او المراء والجدل فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى - 00:23:41
مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم هذا الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى تبين مما سبق ان الولاية لا تنالوا الا بما شرع الله مما بما فرض الله تبارك وتعالى - 00:24:06
او بما اه جعله مستحبا من النوافل والعبادات والطاعات وانما يظنه ويتوهمه بعض اهل الطرق او غيرهم من ان للولاية طرقا اخرى غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم وسلوك سبيله فذلك باطل - 00:24:42
مجانب للحق والصواب وان الولاية والاولياء هم الذين ذكر الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون. السائرون على الكتاب وعلى السنة. المتقربون الى الله عز وجل بما شرع الله فرائض - 00:25:03
ونوافل هؤلاء هم الاولياء. تقدم انفا ايضا ان من حصل هذه المرتبة العظيمة وهي قول الله تعالى حتى احبه انه يذكر في الملأ الاعلى ويكتب له القبول في الارض. وثمة - 00:25:27
كرامة اخرى جاءت في هذا الحديث بينها الله عز وجل. قال سبحانه في هذا الحديث القدسي العظيم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها - 00:25:46
ورجله التي يمشي بها هذه مرتبة عظيمة جليلة اذا احب الله عبدا رفعه الى مقام الاحسان فجعل جوارحه سمعا وبصرا ويدا ورجلا جعل جوارحه لا تأنس الا في طاعة الله. ولا تهنأوا الا بمرضات - 00:26:09

فاصبحت جوارحه مسخرة من الله تبارك وتعالى في مرضاة الله في طاعة الله. وهذا من اعظم ما يكرم الله تعالى به العبد. حيث يجعل نفسه التي بين جنبيه واعضاءه حيث يجعلها حيث يجعلها تبارك وتعالى في طاعة الله تبارك وتعالى. ثم - 00:26:36
كرامة اخرى يقول الله تبارك وتعالى ولئن استعاذني لاعيذنه اي مكروه يعرض لهذا العبد اي شيء يضره او يخشى ان يضره اي شيء او احد او غير اي شيء كان - 00:27:02
فاذا استعاذ بالله اعاذه الله اذا التجأ الى الله حفظه الله وحماه ولئن استعاذني لاعيذن وقبلها قال وان سألني لاعطينه هذا مقام رفيع لهذا الولي من اولياء الله تعالى. الذي اصبح الله تعالى يحبه - 00:27:26
فاذا سأل الله تعالى شيئا اعطاه واكرمه واجاب دعاه واذا واذا استعاذ بالله من شيء واستجار بربه من شر او مكروه اعاذه الله وحماه وحفظه. انها منزلة عظيمة جليلة. وهذا يشمل الدارين الدنيا - 00:27:54
والاخرى ثم يقول الله عز وجل وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته مسائته اي الامر الذي يسوؤه اي الامر الذي يسوؤه - 00:28:18
والمؤمن له في الموت حالة اما الحالة الاولى فهي معاناة سكرات الموت وهذا قد عانى منه حتى المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم فانه كان عند موته صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات. وكان يقول - 00:28:45
عليه الصلاة والسلام اللهم اعني على سكرات الموت هذه الحالة الاولى التي يكون فيها المؤمن عند الموت. الحالة الثانية هي حين يبشر حين يبشر بالفوز برضوان الله. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا. ولا - 00:29:13
تحزنوا وابشروا. كثير من المفسرين قالوا ان ذلك عند الموت تبشره الملائكة تلك البشرى العظيمة يحب لقاء الله. ويفرح بلقاء الله. نعم. فالذي يسوء المؤمن والله تعالى اعلم هو ما يعانيه من الموت وسكراته. فالله جل وتعالى حين يقول وما ترددت - 00:29:43
عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فما معنى هذا التردد المذكور في هذا الحديث العظيم التردد بالنسبة للمخلوق تردد الصادر من المخلوق اما لجهله بالعاقبة. فهو يتردد - 00:30:13
او لانه لم يتحقق اي المصلحة اي المصلحة او المفاسد اعلى؟ هل المصالح او المفاسد اعلى فيتردد كل ذلك لا يصح في حق الله تبارك وتعالى فما معنى التردد حينئذ في الحديث - 00:30:39
ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان مجمله ان الله تبارك وتعالى آآ قد قضى الموت وقدره على عبده فهو واقع لا محالة وان هذا العبد الذي يحبه الله تعالى يكره هذا الموت ويعاني من شدة الموت فالله تعالى - 00:30:58
قد قضى عليه الموت والله تعالى يكره ان يسيء عبده بسكرات الموت التي لا بد انها تقع. فاجتمع في الموت انه قضاء مقدر لا شك فيه. واجتمع فيه ان فيه مساءة لعبده فاجتمع فيه الامران فهذا - 00:31:25
معنى قوله وما ترددت عن عبدي وما ترددت عن شيء الى اخر الحديث. هذا هو معناه الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وذكر رحمه الله تعالى لهذا امثلة ذكر لهذا امثلة كما قال الله عز - 00:31:46
عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم. فهو فيه الفوز والشهادة والنجاة وفيه آآ الدرجات العليا والمؤمن يكرهه. فاجتمع فيه عاقبته العظيمة وفيه ايضا المه. كذلك ايضا ذكر مثال - 00:32:06
له المريض يتجرع الدواء لكن لما فيه. فاجتمع في الدواء محبة ما ينتج عنه من شفاء باذن الله وكراهة ما يجده من مرارة طعمه. ذكر هذا بمعناه رحمه الله تعالى - 00:32:26
فالمقصود وما ترددت عن شيء ترددي وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته. لانه اجتمع في الموت انه قضاء محتوم على كل حي - 00:32:46
وان الله تبارك وتعالى فاجتمع فيه ذلك الامر مع ايضا مع ان الله تعالى يكره ان يكره مساء عبده الصالح الذي احبه الله ثم هذا اخر هذا الحديث في هذا الحديث فوائد عظيمة نقف - 00:33:06
ومعها وقفات يسيرة. الفائدة الاولى الخطر العظيم لمعاداة اولياء الله من العلماء والمصلحين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر

والدعاة والناصحين والصالحين معاداة اولياء الله نتيجتها الهلاك والدمار والثبور. لان الذي سيتولد - 00:33:26
الدفاع عنهم هو الله. ان الله يدافع عن الذين امنوا. فقوله عز وجل في هذا الحديث من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له فهذا فهذا امر عظيم. وفي وفي مقابل ذلك ايضا موالاة اعداء الله. فان الايمان يقتضي الايمان - 00:33:50
بالله ومحبة الله تقتضي موالاة من احب الله ومن احبه الله. ومعاداة من ابغض الله ومن ابغضه ايضا في هذا الحديث بيان الطريق الواضح البين الى التقرب الى الله عز وجل. الا وهو سلوك ما شرعه الله تعالى. والبعد - 00:34:14
عن سبل الضلال والبدع والمحدثات. لانها تبعد عن الله لا تقرب اليه. فالذي يقرب الى الله هو ما شرعه الله. من والنوافل. ولا يزال العبد يحرص عليها ويحافظ عليها حتى ينال محبة الله تبارك وتعالى - 00:34:37
نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من عباده الذين يحبهم ويحبونه ونسأله تعالى ان يجعلنا واياكم من عباده الذين رضي الله عنهم ورضي عنهم الى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:57
تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى ندى - 00:35:28